في ايدي بني اسرائيل الى ان احترق الكعبة وعن الاصمعي
قال سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال
يا اصمعي اين عزب عنك عقلك ومتى كان اسحاق
بمكة وانما اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه
والمحرم بمكة ومما يدل عليه ان الله عز وجل وصفه
بالصبر دون اسحق في قوله واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين وهو صبره على الذبح وصفه بصدق
لصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه
وعد اباه من نفسه الصبر على الذبح فوفى به لان الله
بشره باسحاق وولده ويعقوب في قوله وبشرناه
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلو كان الذبيح
اسحاق لكان خلفا للموعد في يعقوب وعن علي
ابن ابي طالب وابن مسعود وعطاء وعكرمة وجماعة
من التابعين انه اسحاق والحجة فيه ان الله تعالى
اخبر عن خليله ابراهيم حين هاجر الى الشام بانه استوهبه
ولدا ثم اتبع ذلك البشارة بغلام حليم ثم ذكر رؤياه
بذبح ذلك الغلام المبشر به ويدل عليه كتاب
يعقوب الى يوسف عليهم السلام من يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل

الله

خليل الله فان قلت فما وحي الى ابراهيم
صلوات الله عليه في المنام ان يذبح ولده ولم
يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا فما كان يصدقها
لو صح منه الذبح ولم يصح قلت قد بذل
وسعه وفعل ما يفعل الذابح من بطحه على شقه وامرار
الشفرة على حلقه ولكن الله حال بما منع الشفرة ان تمضي
فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم الا ترى انه لا يسمى
عاصيا ولا مفرطا بل يسمى مطيعا ومحمدا كما لو فعلت
مضت فيه الشفرة وفرق الاوداج وانهرت الدم
وليس هذا من ورود النسخ على المأمور به قبل الفعل
ولا قبل اوان الفعل في شيء كما يسبق الى بعض الافهام
حتى يشتغل بالكلام فيه فان قلت
الله تعالى هو المفتدي منه لانه الآمر بالذبح فكيف
يكون فاديا حتى قال وفديناه قلت الفادي
هو ابراهيم عليه السلام والله عز وجل وهب له
الكبش ليفتدي به وانما قال وفديناه باسناد الفداء الى
المسبب الذي هو الممكن من الفداء جهته فان قلت
فاذا كان ما اتى به ابراهيم من البطح وامرار الشفرة في حكم
الذبح فما معنى الفداء والفداء انما هو التخليص من الذبح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)